﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

تفسيرُ الآيات (51-52)

(51) {إِنَّ اللهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ }.

ما الفرق بين توحيدِ الرّبوبية و توحيدِ الألوهية؟

الربّ: هو الخالقُ الرّازقُ مُدبّر الأمور، فهو الّذي خلقَ السّماواتِ و الأرضَ و الكونَ كلّه، و هو الذي يُدبّر أمره و يربّي مَن فيه، و يقومُ بشأنه.

توحيد الرّبوبية :هو الاعتقادُ و الإقرارُ و الإيمانُ بأنّ خالق الكون و مدبّر أمره هو اللّهُ وحدهُ، فلا يَشْرَكه فيه أحدٌ في الخلقِ و لا التّدبير، وهو يخصُّ الاعترافَ بأفعالِ اللّه، فهو توحيدٌ علميّ.

الإله: هو المعبودُ المستحقُّ للعبادةِ وحده.

توحيدَ الألوهية: هو القيامُ بالعبادةِ للّه وحده و التّوسل إليه بالدّعاء دون مَن سواه، وهو يخصُّ قيامَ العبدِ بالعبادةِ للّه وحده فهو توحيدٌ عمليّ يتعلّقُ بأفعالِ العبد.

■ هذا التّوحيد رفضه الكفّارُ بمن فيهم اليهود الّذين قالوا: عزيرٌ ابن اللّه، و النّصارى الّذين قالوا: إنّ عيسى ابنُ اللّه.

ما معنى الآية الكريمة؟

قال عيسى عليه السلام (إنّ اللّه ربّي و ربّكم فاعبدوه) فهو يدعوهم لعبادة اللّه وحده وينكر أنه إله أو ابن إله فهو عبدللّه فقط، واستدلّت الآية بتوحيدِ الرّبوبيةِ الّذي يُقرّ به غالبيةُ البشرِ على استحقاقِ اللّه لتوحيدِ الألوهيةِ وحده الّذي ينكره المشركون، كأنّها تقول: بما أنّ اللّهَ خالقنا و مدبّر أمورنا و أمور هذا الكون وحده فلا يستحقّ العبادة سواه ،هذا هو الطّريقُ المستقيمُ الّذي يوصلكم إلى اللّهِ و رضوانه.

(52) {فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ آمَنَّا بِاللهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}.

ما معنى الآية الكريمة؟

فلما وجد عيسى عليه السّلام من قومه بني إسرائيل التكذيبَ به و رأى الإعراضَ و الجحدَ لنبوّته والصّدَّ عن دعوته، قال :من أعواني في الدّعوةِ إلى اللّهِ و نُصرةِ دينه و من يُؤازرني؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال الحواريّون (الأنصارُ مِن أصحابِ عيسى عليه السّلام) : نحنُ أنصارُ دينِ اللّهِ آمنّا باللّه و اشهد يا عيسى بأنّنا مسلمون.

🔷 **ما دلالة قول الحواريين (وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)؟**

الإسلامُ هو دينُ اللّهِ لكل نبيّ، الّذي هو الخضوعُ و الاستسلام للّه وحده و إفراده بالعبادةِ مهما اختلفتِ الشّرائع.

🔷 **ما دلالة قول عيسى عليه السلام (من أنصاري إلى اللّه)؟**

لمّا عيسى عليه السّلام وجدَ أنّ الوضعَ حرجٌ، بحثَ عن المخلِصينِ الّذين يحملون هَمّ الدّين و ينخلعون عن العاداتِ و العباداتِ البالية الخاطئة و يبذلون قُصارى جُهدهم لدينِ اللّه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner